Received: 7/11/2019 Accepted: 22/1/2020 Published: June /2020

الاميرة أمينة هانم الهامي ومدرستها (1858-1931) دراسة تاريخية

أ.م . وفاء خالد خلف

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية/ قسم التاريخ

الخلاصة

الاميرة أمينة إبراهيم واحدة من الشخصيات النسائية الانسانية العظيمة في القرن العشرين ، وهي المرأة الوحيدة التي حصلت على لقب باشا خلال العصر العثماني ، وكانت أبرز اهتماماتها هو العمل وكفالة المساكين والمرضى في الجمعيات الخيرية حتى أنها لقبت بأم المحسنين ، يرجع الفضل لهذه الاميرة بتمويل وأنشاء المدرسة الصناعية الالهامية ، وهي بذلك وضعت اللبنة الاساسية لهذه المدرسة ، واقامت العديد من المدارس وكان ابرزها المدرسة الصناعية الالهامية .

المقدمة :

الأميرة امينه الهامي من أبرز أميرات الأسرة الخديوية، والتي عرفت بأسم (الوالدة) ولقبت بـ (ام المحسنين) وذلك بسبب أعمالها الخيرية واحسانها على الفقراء والمحتاجين حتى ان الخديوي اسماعيل (1863-1879) قد خصص لها مبلغاً من المال كمصروف شخصي لها، لأنها كانت تبذخ الأموال التي كانت بحوزتها للمحتاجين.

تولت الأشراف على المدارس التي كانت قد انشأتها ام الخديوي عباس الأول، كما انشأت المدارس الألهامية الأبتدائية للبنات والثانوية للبنين والصناعات والمدارس الألهامية علامة مميزة من اجل الحفاظ على الطراز الأسلامي والفرعوني والذي كان يُنقش على الأثاث والزخارف، كما انها قامت بأرسال البعثات الدراسية على نفقتها.

ولادتها ونشأتها :

امينة نجيبه هانم الهامي[1]،إبنة ابراهيم الهامي باشا[2]،ابن عباس حلمي الأول[3]، ابن احمد طوسون[4] نجل محمد علي باشا[5].

([1]) عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، القاهرة، د.ت، ص 5.

([2]) الأمير ابراهيم الهامي باشا (3 كانون الثاني 1836- 9 أيلول 1860)، هو ابن والي مصر عباس الأول من زوجته ماهواش قادين درس الفنون العسكرية بمدرسة العباسية، ثم عين ناظراً للجهادية. توجه للاستانه ونزل في ضيافة السلطان عبد المجيد خان، فجعله نسيباً له (داماد) وزوجهُ احدى بناته (الأمير منيره سلطان) في 31 تموز 1857، ورزق منها بنتاً واحده هي امينه هانم، توفي ابراهيم باشا غرقاً في مضيق البسفور في اسكدار سنه 1277م -، ونقل جثمانه الى مصر حيث دفن . ينظر : الياس زخوره، مرأة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر، ج1، المطبعة العمومية، القاهرة، 1897، ص25.

([3]) عباس الأول (1848- 1854): هو عباس حلمي الأول بن احمد طوسون باشا ابن محمد علي باشا اصبح والياً من (10 تشرين الثاني 1848) ولد سنة 1813 في جدة ونشأ في مصر، خلف عمه ابراهيم باشا في تولي مصر 1848. هو حفيد محمد علي وابن اخ ابراهيم، في عهدهِ اضمحل الجيش والبحرية في مصر واغلقت كثير من المدارس والمعاهد، عاش عيشه بذخ وانصرف عن التفرغ لشؤون الدولة، ظل في الحكم قرابة الخمس سنوات، اغتيل في قصرهِ في بنها في يوليو (تموز) 1854. ينظر: ناصر الأنصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم، ط3 ، دار الشروق، القاهرة 1989، ص122.

([4]) احمد طوسون باشا (1794-1816) المعروف بطوسون هو الابن الاكبر لمحمد علي باشا والي مصر ، قاد عدة حملات ناحية الحجاز والمدينة المنورة ضد الدولة السعودية الاولى ، توفي في 30/أيلول/1816 ، ودفن في القاهرة . ينظر : عمر صابر عبدالله عمر ، التطورات الداخلية في مصر في عهد عباس الاول 1848 -1854 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية جامعة تكريت ، 2012 ، ص21 ؛ وكيبيديا ، ص1 ..http://arm

([5]) محمد علي باشا (1805- 1849): عين والياً على مصر في 17 مايو 1805 حتى اول سبتمبر (ايلول) 1848، ولد بمدينة قونيه من موانئ مقدونيا في 1769، انخرط في سلك الجندية، تفرغ لتجارة الدخان فربح بها، لكنه فضل الأنخراط بالجندية

امها الأميرة منيرة سلطان[1]، ابنه السلطان عبد المجيد الأول[2]. ولدت في 24 مايو 1858 في اسطنبول[3].

زواجها:

تزوجت من الخديوي توفيق[4]، عام 1873 قبل ان يصل الى العرش بست سنوات تقريباً، وكانت تبلغ من العمر واحدا وعشرين عاماً، وكانت زوجتهُ الاولى والأخيرة اذ انهُ لم يتزوج غيرها[5]، وقد انجبت لهُ اربع ابناء ولدان وبنتان وهما على التوالي عباس حلمي الثاني (خديوي فيما بعد)[6] ، ومن بعده الأمير محمد علي، والأميرة خديجة والأميرة نعمت هانم[7]. تعلمت منذ نشأتها القراءة والكتابة باللغتين العربية والتركية والادب والدين ، فكان لذلك أثر بالغ في نفوس وتربية اولادها .

صفاتها

إمتازت الأميرة أمينة هانم بحرصها الشديد على اداء الصلاة، وسعت لأداء فريضة الحج، وكانت ذات اخلاق عالية وجميلة منزلها مفتوح للضيوف، وكانت شديدة التدين، وشديدة الحزن

العسكرية، وصل مصر في مارس (اذار) 1801 كمعادن لرئيس كتيبه قوله واظهر كفاءة فتدرج بالترقية، قضى على المماليك في مذبحة القلعة الشهيرة 1811، منح رتبة نائب ملك على مصر وان تكون بحدودها القديمة وراثيه في اسره محمد علي الأكبر سناً من الأولاد والأحفاد الذكور، على ان تكون مصر جزءاً من الدولة العثمانية وان تدفع الجزية سنوياً للسلطات، ولا يزيد جيشها على ثمانية عشر الف ولا تبني سفناً حربية. مرض محمد علي في 1848 واصدر قراراً بتعيين ابراهيم باشا والياً على مصر، وتوفي 1849. ينظر ناصر الأنصاري، موسوعة حكام مصر، ص 121 – 122، للمزيد ينظر: الياس الأيوبي، محمد علي سيرته واعماله واثاره، دار الهلال، مصر، 1923، ص10؛ امل صديق عفيفي، ايام في حياة محمد علي، ط2، ص90.

(1) الأميرة منيرة سلطان: (9 كانون الاول 1844- 29 حزيران 1862) هي ابنه السلطان العثماني عبد المجيد الأول من زوجتهِ ورد جنان قادين افندي ولدت وتوفيت في اسطنبول. ينظر: ويكيبيديا ar.m.wikipedia .org .p1

(2) السلطان عبد المجيد الأول(1823- 1861) سلطان الدولة العثمانية (1839- 1861) ابن محمود الثاني وخلفه واجه في بدء حكمهِ انتصار الجيش المصري في معركة نزيب (1839)، وتسليم الأسطول التركي، فتدخلت على الفور انكلترا وروسيا والنمسا، واجبر ابراهيم باشا على وقف زحفه نحو القسطنطينية، ثم حرمت محمد من جني ثمار انتصارات القوات المصرية، وارغمتهُ على معاهدة لندن عام 1841 وهي شديدة الأجحاف به، كان للسفير البريطاني سترا تتردي رادكليف، نفوذ كبير على عبد المجيد، وفي عهده نشبت حرب القرم (1853- 1856) وايدت الدولة العثمانية كلاً من انجلترا وفرنسا ضد روسيا التي طمعت في فرض حمايتها على رعايا الأتراك العثمانيين ادخل عبد المجيد اصلاحات كثيرة، ولكنها لم تعمر طويلاً. ينظر: محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثاني، بيروت، دار نهضة ، لبنان، 1987، ص 1184.

(3) عزيز خانكي بك، نفحات تاريخيه، القاهرة، د.ت. مجلة الفيصل، العدد 203، 17 تشرين الأول تشرين الثاني 1993، ص1. الأنترنيت، Books. Google. Iq .p1

(4) الخديوي توفيق : نجل الخديوي اسماعيل وولي عهده ، ولي عام 1852 ، تعلم فن الادارة السياسية في كنف ابيه ، وتقلد عدة مناصب منها وزارة الداخلية ، والاشغال العمومية ، ثم رئاسة الوزراء ، خلف ابوه عام 1879 ، وحكم لمدة 13 عام وتوفي عام 1892 ، اثر مرض مفاجئ . ينظر : الياس خوره ، مصدر سابق ، المطبعة العمومية ، القاهرة ، 1897 ، ص38 ؛ عزيز زند ، تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 ، ص182.

(5) تذكر بعض المصادر أن عمرها كان 15 عاماً عند زواجها ؛ عبد الرحمن الرافعي ، الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي ، القاهرة ، ص32؛ انتي الحكاية، مقال لـ ندى بديوي، نساء في ارومة الأسرة العلوية ام المحسنين زوجة توفيق الوحيدة، ص1 e7kky.com , p1 .

(6) الخديوي عباس حلمي الثاني: خديوي مصر (1892- 1914)، وهو الأبن الأكبر للخديوي توفيق، حاول عبثاً ان يقاوم السيطرة البريطانية على مصر، سلب البريطانيون معظم سلطاتهِ، انتهزوا فرصة وجوده في اسطنبول وخلعوه في كانون الأول (ديسمبر) 1914 بعد ان فرضوا حمايتهم على مصر، قضى عباس الجانب الأكبر من عمره، بالمنفى في سويسرا التي توفي فيها سنه 1944. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، 1959، ص 1175- 1176.

(7) عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، ص52 ؛ الياس خوره ، مراءة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر ، ج1 ، ص39.

والأخلاص والوفاء، لاسيما بعد وفاة زوجها الخديوي توفيق[1]، اذ انها امتنعت عن لبس المجوهرات واشياء الزينة، واكتفت بأرتداء عقد من اللؤلؤ في كل المناسبات. كانت ملابسها كلاسيكية على الطراز العثماني ولم تستغني عنها، وحظيت بأحترام الناس وحبهم لما امتازت به من نبل الأخلاق والتواضع الذي امتازت بهِ. ومن شدة حب الناس لها قاموا بتلقيبها بـ (أم المحسنين) وهو اللقب الذي اشتهرت بهِ وذاع صيتها بهِ[2]، وأنها عملت الخير بشتى مجالاتهِ سواء بأفراح الفقراء والمساكين والمرضى أم بعمل الجمعيات الخيرية وغيرها من الأساليب.

دورها في اعمال البر والخير:

ذكرنا سابقاً اهتمام الأميرة بكل الأمور التي تؤدي الى أعمال البر والخير، وكان من هذه الأمور هي العلم والتعلم، لذا فقد قامت بالأشراف على المدارس التي انشأتها الأميرة بنبا قادن[3]، اذ انها انفقت اموالاً كبيرة عليها على سبيل الوقف[4]، والحصول على الأجر والثواب. لم تكتفِ الأميرة امينه بهذه الأعمال وإنما قامت بأنشاء مدارس ابتدائية وثانوية وصناعية سميت على اسمها وهي المدارس الألهامية كالمدارس الألهامية الأبتدائية للبنات والألهامية للبنين والصناعية والألهامية، وكانت الاخيرة لتعليم الطراز الفرعوني والإسلامي في الأثاث والزخارف حتى أنها عملت على ارسال البعثات الدراسية على نفقتها[5].

لقد ذاع صيت الأميرة امينه في ارجاء البلاد لاسيما اسطنبول، خاصة خلال حكم السلطان عبد الحميد الثاني[6]. والذي كان يهتم بالشخصيات العلمية والتربوية والدينية، فكان يقيم احتفالاً وترحيباً

---

(1) محمد توفيق بن اسماعيل باشا ابن ابراهيم بن محمد علي باشا من 26 يونيو 1879- 7 يناير 1892، ولد عام 1852، خلف اباهُ اسماعيل خديوي لمصر 1879 قبل المراقبة الثنائية لفرنسا وبريطانيا على مالية مصر. ينظر: ناصر الأنصاري، موسوعة حكام مصر، ص 123، ينظر ايضاً: صلاح احمد هريدي، تاريخ مصر الحديث، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة، 2009، ص 235 ؛ عبد الرحمن الرافعي ، مصر والسودان في اوائل عهد الاحتلال (تاريخ = = مصر القومي من سنة 1882-1892) ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، 1948 ، ص173 ؛ عبير ابراهيم قمرة ، المرأة المدنية الكوزنبوليتانيه ، تاريخ الجندية في المجتمع ، القاهرة ، د.ت ، ص108-109.

(2) مجله الفيصل، العدد 203، المؤرخة في 17 تشرين الأول (أكتوبر) تشرين الثاني (نوفمبر) 1993،ص 85.

(3) الأميرة بنبا قادن هي (ام عباس) زوجة الامير احمد طوسون بن محمد علي باشا وام الخديوي عباس حلمي الولي الذي حكم مصر في الفترة (1848- 1854) وهي صاحبة سبيل أم عباس الأشهر بين معالم حي القلعة القاهرة، لها مدفن خاص ضمن مقابر اسرة محمد علي الواقعة خلف ضريح الأمام الشافعي بالقاهرة خصص السبيل لتوزيع مياه الشرب النقية على المارة طلباً للثواب والدعاء. وقد الحقت به السيدة بنبا كتاباً او مكتبه عينت به معلمين لتعليم الاطفال العلوم الحديثة، كما في المدارس الحكومية في عهد الخديوي اسماعيل. ينظر: صلاح عيسى ، هوامش المقريزي حكايات من مصر ، دار المعرفة ، القاهرة ، 2019 ، ص80-81 ؛ الأنترنيت، سبيل ام عباس، ص1..1 https//ar.m. Wikipedia. Org p:

(4) تعريف الوقف وله معنيان لغة واصطلاحاً، ومعناه لغة هو الحبس والمنع، وجمعهُ وقوف، اما اصطلاحاً فيعني عند الفقهاء حبس العين على ملك الواقف او على ملك (الله تعالى). والواقف عند الفقهاء هو الحابس لعينه اما على ملكه واما ملك (الله تعالى). وهناك الفاظ صريحة للتعبير عن الوقف، والفاظ تدل على كناية، فالألفاظ الصريحة مثل وقفت وحبست وسبلت. للمزيد ينظر: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج3، المؤسسة العربية، دار صادر بيروت، 1956، ص 359؛ وفاء وليد حسين العزاوي، الأوقاف والخدمات الوقفية في ولاية بغداد في العهد العثماني الأخير (1831- 1917)، اطروحة دكتوراه، (غير منشورة) ، الجامعة المستنصرية ، 2015، ص 50-52.

(5) سبق أن قام محمد علي بأرسال بعثات دراسية الى الخارج البلاد من اجل نهضة البلاد وتطورها، وقد اقتدت الأميرة بهذا الأمر للتعرف على بعثات محمد علي باشا. ينظر: عمر طوسون، البعثات العلمية في عهد محمد علي، مطبعة صلاح الدين ، الأسكندرية، 1934، ص100.

(6) السلطان عبد الحميد الثاني: (1842- 1918) سلطان (1876- 1909) كان حزب تركيا الفتاة قد خلع عبد العزيز واجلس مكانه مراد اخ عبد الحميد الثاني مكانه، ولكنه انزل عن العرش بحجة جنونه، واعتلى عبد الحميد الثاني مكانه. قبل دستور مدحت باشا ولكنه ما لبث ان الغاه. حكم البلاد حكماً قاسياً كثرت فيه العيون، واختلفت موازين الحكم، واقصى مدحت باشا ثم سعى الى قتلهِ. كان عهده طافحاً بالحروب. حصل على امتياز. سكة حديد بغداد. ثار عليه عام 1908 الضباط الشباب المنتمون

كبيراً في حالة زيارة الأميرة امينه الى اسطنبول وعملت السلطات على ارسال ضابط رفيع المستوى من أجل الترحيب بها فضلاً عن انها كانت موضع تقدير واحترام القصر، حتى لقبها اهل اسطنبول لقب (باشا) ، رغم ان هذا اللقب لا يطلق إلا على الرجال دون النساء، لذا تم تغييره الى لقب (الوالدة باشا) [1].

المدرسة الألهامية وفكرة انشائها

لم تكن في مصر مدارس للفن الصناعي سابقاً على الاطلاق الا بعد أن أنشأ محمد علي المدارس الصناعية، حتى تساعد في بناء المجتمع والجيش وبناء دولة قوية في شتى المجالات، وكان له بالفعل ما أراد لقد كانت نظرة محمد علي المستقبلية ورغبته في توطين اركان الدولة المصرية هي التي دفعته الى جلب اعداد كبيرة من الحرفيين وإنشاء مدارس عسكرية ومدنية قادرة على ادارة البلاد وتطورها وحتى يوفر اعداداً كبيرة من الصناعيين والحرفيين[2]، لم يكتفِ بهذا الأمر بل عمل على جعل كل المدارس اشبه ما تكون بالنظام الأوربي[3]، بدءاً من المدرسة الهندسية التي انشأها عام 1816 ومدارس الفنون والصناعات عام 1868 وغيرها من المدارس[4].

اسباب انشاء المدرسة

كانت فكرة انشاء مدارس جديدة للصناع والمهرة واكتساب خبرات جديدة من بنات افكار الأميرة امينه وذلك عام 1911، عندما قامت بتعيين اشهر عمال الصدف في مصر في تلك المرحلة، وهو محمود عزب من اجل العمل على اصلاح وترميم بعض قطع الأثاث الموجودة في بعض قصورها. والذي كانوا يساعدونه في هذه المهنة هم الصناع من نجارين وخراطين وصدفجيه وغيرهم، وقد حاز هؤلاء على إعجاب الأميرة امينة والتي سعت الى الاستفادة من خبراتهم وتطويرها بعد أن وجدت بأن اعدادهم بدأت بالتضاؤل والقلة، فحاز هؤلاء على اعجاب الأميرة ومسؤولي منطقتها، فظهرت فكرة الأستفادة من خبراتهم بدلاً من تسريحهم عن العمل، لاسيما وان الأميرة امينة كانت من هواياتها اقتناء الأثاث الفاخر، وجمع التحف والأثريات، واعمال الصدف النادرة والقليلة، وبالفعل فقد باشرت بالفكرة بعد مناقشة الأمر مع وكيل دائرة المنطقة محمود فهمي باشا الذي نصحها بالأستفادة من خبرات هؤلاء الصناع عن طريق تعليم وتوريث حرفهم في مدرسة لتعليم اليتامى والفقراء[5]، اعجبت الأميرة بالفكرة والامر الاخر الذي شجعها على هذه الفكرة هو نتيجة لكثرة السفر الذي كانت تقوم به الاميرة ومن بين اسفارها الى الحجاز لأداء فريضة الحج، ونتيجة لسمعتها الطيبة واعمال الخير التي كانت تقوم بها فقد دعاها اهل الحجاز لزيارة المكان الذي يتم الأحتفاظ بهِ بكميات ضخمة من المصاحف تكريماً لها، وكانت هذه المصاحف أهداء من ملوك وأثرياء المسلمين من جميع بلدان العالم، واغلبها لها قيمة فنية عظيمة، وان ابرز ما لاحظتهُ الأميرة ان المكان الذي كانت توضع فيه غير لائق واغلب الاماكن يعلوها التراب، ففكرت بضرورة ان توضع هذه المصاحف في صالونات تليق بها، وعندما عادت الى مصر أمرت عمالها بأنشاء صالونات وخصصت مكان

الى حزب تركيا الفتاه، واكرهوه على منح دستور لعام 1908، ثم خلعوه عندما لمسوا نواياه السيئة. ينظر: محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الثاني، ص 1180.

([1]) مجلة المصري اليوم، العدد 1727، المؤرخ 6 مارس 2009، ص1.

([2]) عمر طوسون، الصنائع والمدارس العربية في عهد محمد علي باشا، ط2 ، مطبعة صلاح الدين الكبرى، الأسكندرية، 1932، ص 5-6.

([3]) منير غيور واحمد عثمان، عودة الذاكرة المصرية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ص132.

([4]) عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم، مكتبة الأسرة ، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،ج3 ، ص80.

([5]) الأنترنيت، جريدة اخبار الأدب، طارق الحريري، 25/ايار/2019، ص1-2.

الورشة[1]، في بدروم (الطابق الأرضي) للمدرسة الثانوية للبنين[2]، بالحلمية لسببين الأول حتى تتجنب الضوضاء في القصر وثانياً أن تكون وقفاً بجانب وقف المدرسة وبذلك يكون كصدقة جارية يتم الأستفادة منها، لكن بسبب ضيق المكان. تم نقل الورشة الى احد بيوت بنبا قادن (ام عباس الأول) ويقع بجوار سبيلها[3] بشارع الصليبة، وشغل النجارون الطابق الأول، واما الصدفجيه والخراطون فقد شغلوا الدور الثاني، وتمت الاستعانة بعدد من الصبية الذين كانوا يتعلمون في كتاب السبيل وحينما زاد عددهم في الورشة طرأت لوكيل دائرتها فكرة تحويل الورشة الى مكان لتعليم الصبية الحرف، فتلقتها الوالدة باشا بالترحيب وهنا ظهرت حنكه الموظف المصري لايجاد المسوغات القانونية لتمويل المدرسة، عندما نقب وكيل الدائرة في الاضابير الى ان وجد حجة جدة الأميرة الى تجهيز 50 تلميذاً بالكتاب وبهذا تم تحويل أوجه الصرف لتعليم صبيان الورشة التي صارت مدرسة بصفة دائمة. في ذلك الوقت كانت فنون كثير من الحرف اليدوية الدقيقة التي تحتاج الى مهارات صعبة وخيرات متوارثة تتعرض لمشكله تناقص الأسطوات، حتى ان بعض هذه الحرف اصبح مهدداً بالأنقراض، لضعف العائد من ورائها وأنصراف المشتغلين بها الى اعمال أخرى تدر الدخل ، هنا تطورت لدى الأميرة بإيعاز من مساعديها فكرة ان تتحول ورشة التعليم الى مدرسة مستقلة، متخصصه في تعليم الحرف للمحافظة على تراثها وخبراتها النادرة، فأستجلبت الأميرة العمال وفي الحال تم انتقال الورشة من جوار سبيل ام عباس الى حجرتين كبيرتين بالمبنى القديم للجامعة الأهلية، في سراي الخواجه (نستور جناكليس) [4] واستمرت به لمدة عام، حتى تم الانتهاء من اقامة مبنى المدرسة في رقم 20 شارع الفلكي مع تقاطع شارع محمد محمود، لتكون مدرسة بالمعنى المؤسسة للتعليم، ونسبتها الأميرة لأسم والدها الأمير (ابراهيم الهامي باشا) احياء لذكراه. وهكذا ولدت المدرسة الصناعية الأهلية والتي اصبحت تمتلك المقومات الأساسية لها لاسيما وانها كانت وصية على وقف جدتها بنبا قادن والدة عباس الأول وكانت الحجة تنص على انفاق جزء من هذا الوقف على شؤون التعليم فأكتملت الفكرة لديها من اجل انشاء مدرسة صناعية تحقق ذلك الغرض ويقوم تلاميذها بتعليم تلك الحرف الأصلية على يده الصناع المهرة، وسرعان ما خرجت الفكرة الى ارض الواقع، ما نلاحظه بأن انظار الأميرة ومساعديها توجهت الى انشاء ورشة من أجل العمل، ثم بعد تطور العمل والبحث في اضابير وقف الأميرة بمبا قادن، ثم تحويل هذه الورشة لمدرسة بصفة دائمة. واصبح هناك مدرسة تلاميذها من هؤلاء الصناع واصبح محمود عزب رئيساً للمدرسة، وناظراً لها، ومقر المدرسة في مبنى القاهرة في شارع الفلكي رقم 20 وذلك سنة 1913، فجمعت الأميرة بهذا الأمر بين شروط الوقفية التي كانت وصية عليها وبين إيجاد هيئة صناعية تقوم بأنتاج جميع ما تحتاج اليهِ من مشغولات في اي وقت هي ترغب به وبذلك حافظت على الوقت والجهد، واما اسم المدرسة فقد اخذ من اسم والد الأميرة امينة

(1) الورشة لا زالت موجودة في تقاطع شارع الماش في القاهرة لكنها تعرضت للأهمال .

(2) المدرسة الألهامية تسمى الأن مدرسة ام المؤمنين المشتركة.

(3) سبيل والدة عباس الاول (1867/1284) بشارع الصليبية ، حيث مفارق الطرف ، مبناه حسن ومتسع أرضه مفروشة بالرخام وسقفه منقوشة بالاصباغ الذهبية ، وشبابيكه من النحاس الاصفر ، ومكتوب بدائرة بالذهب آيات قرآنية وفوقه مكتب لتعليم الاطفال . ينظر: عبد الرحمن زكي ، موسوعة مدينة القاهرة في الف عام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1969 ، ص124 .

(4) نستور جناكليسكان كان يملك مصنعاً للدخان في شبرا ، ثم تحولت فيما بعد ، (الجامعة الامريكية حالياً) التي تقع في ميدان التحرير . ينظر : ويكيبديا نستور جناكليس ، ص1 Wiki, hHps //arz , wiki peoli a-org. p:1 ؛ تغريد مصطفى علي جمعة ، النشر الالكتروني في الجامعات المصرية ، القاهرة ، 2018 ، ص88 .

وهو ابراهيم الهامي باشا، لذا فقد سميت المدارس الألهامية. واستوعبت هذه المدرسة اعداداً كبيرة من المعلمين والتلاميذ والتي حققت حلم الصناع والحرفيين[1].

وصف المدرسة

إستطاع الدكتور محمود عبد العال من اعطاء تصور واضح عن مباني المدرسة وموقع الورش وغرف الدراسة والأدارة والملاحق الأخرى سواء في الدورين العلوي ام السفلي. لقد كانت المدرسة في الدور الأرضي كمكان مؤقت لحفظ اعمال النجارة قبل طلائها، ومعرض للمدرسة ينظم به المشغولات لعرضها للبيع، اما المدخل الرئيس للمدرسة فكان عبارة عن باب حديدي كبير يدخل منه كبار الزائرين والأجانب فقط ولم يكن يسمح للطلبة بالدخول منه، فكان الطلبة يدخلون من باب أخر له ضلفتان (مدخل ومخرج البيت وغيره) من الزجاج لهما اطار من الخشب وكان يفتح على ورش النجارة، فضلاً عن غرفة ناظر المدرسة والتي تحتوي على مكتب يستخدم في بعض شؤون الأدارة وفي عمليات الرسم والتصميم، كما كان يوجد به سرير له ناموسية (نسيج رقيق للوقاية من الذباب والبعوض يوضع بصورة كاملة على السرير) كان ينام عليه ناظر المدرسة وقت الظهيرة، وقسم الطباعة والتجليد وجمع الحروف وماكينتها وملحق به ركن لصناعة الطرابيش[2]، وبالدور الأرضي كان يوجد سلم من الحجر يصل الى الدور العلوي ويمر كحجر الدراسة، ويوجد اسفله مكان لبيع مأكولات وحلوى ولوازم التلاميذ والمعلمين. اما الدور العلوي فكان عبارة عن سطح مغّطى بالبلاط الاسمنتي يتضمن ورشة خراطة الأخشاب وبها صناعة العصي الثمينة، وورشة النقش على المعادن، ورشة التطعيم، وقسم السجاد، وقسم صناعة الأحذية، وقسم خياطة الملابس الغربية، وحجرة السكرتارية وحجرة الدراسة ملحقاً بها مصلى وهي تشتمل ايضاً على سلم من الحجر يصل من فناء المدرسة الى السطح. وكانت المدرسة تستلم التلاميذ من اهاليهم وتعاملهم كأبنائها وتقوم على تربيتهم وتعليمهم الصناعة، كما كانت تطعمهم وتكسيهم وتمنح الممتازين منهم أجوراً شهرية وكانت المدرسة تشترط في قبول تلاميذها بالا يتخطوا الأربعة عشر عاماً عند التحاقهم بالمدرسة، وان يكونوا ايتاماً أو فقراء او موصي عليهم وان يملؤوا بياناتهم في الأستمارة ويصدق عليها من شيخ الحارة (الشخص المسؤول عن المنطقة) الذي يتبع مقر سكنهم، هذا الى جانب توقيعهم على استمارة يتعهدون فيها الا يتركوا المدرسة قبل مضي خمس سنوات، والا يطالبوا بأية أجور خلال ثلاث سنوات مع توقيع الكشف الطبي على التلميذ المتقدم من طبيب الدائرة للتأكد من لياقته الصحية لتعلم تلك الصناعات، وكانت تجمع هذه الأوراق داخل ملف خاص بأسم الطالب موقعاً عليه من قبل مدير المدرسة بقبوله، ثم يحدد له القسم او الصنعة المناسبة، ويصرف له الزي المدرسي في الحال. ولم تكن بالمدرسة سنوات محددة كالسنة الأولى او الثانية او الثالثة، بل كانت تلك المدة مرهونة بمدى حصول التلميذ على مستوى مناسب في الحرفة، وعلى مدى استيعابهِ لفنونها فالدراسة كانت غير محددة بسنوات معينة بل بالوقت اللازم الذي يستغرقهُ كل تلميذ على حدة، ليصل الى درجة مناسبة من التعلم والقدرة والكفاءة

([1])(عهدي) مذكرات عباس حلمي الثاني خديو مصر الأخير (1892- 1914)، القاهرة، د. ت ،ص 38؛ مجلة الفيصل، العدد 203، المؤرخة 17 تشرين الأول (اكتوبر) تشرين الثاني (نوفمبر) 1993،ص 2؛ الأنترنيت ، مجلة المصري اليوم في 3/6/ 2009، بلا ، ص1، almasryalyoum. Com ,p1

([2]) كانت مصر تستورد الطرابيش، ولما حكم محمد علي مصر قام بأنشاء مصنع لأنتاجها محلياً، ولكن بعد تحالف الدول الغربية ضد مشاريعه الاقتصادية، توقفت الكثير من المصانع ومن بينها مصنع الطرابيش وعادت مصر الى استيرادها مرة اخرى. للمزيد ينظر: مازن مهدي عبد الرحمن الشمري، دور الطلبة في الحياة السياسية في مصر(1930- 1952)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، 2012، ص83، رفاء كاظم ماهر الهلالي، احمد حسين واثره السياسي في مصر حتى عام 1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015، ص38.

في حرفته[1]، وكان عدد من المعلمين يقومون بتعليم التلاميذ المبتدئين، في حين يقوم فريق أخر منهم بتعلم التلاميذ الذين اكتسبوا بعض المهارات البسيطة وفريق ثالث يقوم بتعليم التلاميذ ذوي المستوى الأعلى. وتشجيعاً لهم على استكمال رسالتهم كانت تصرف لهم أجور مرتفعة مقارنه مع باقي المدارس، فقد كان متوسط أجر النجار على سبيل المثال عشرة قروش، يومياً اما في المدرسة فقد كان يصل مرتبة الشهري الى عشرين جنيهاً، اما المعلمون فقد كان يتراوح اجرهم ما بين 10- 25 جنيهاً شهرياً، كما كان ناظر المدرسة يتقاضى 45 جنيهاً شهرياً وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت، والتلاميذ الصغار كانوا يتقاضون أجوراً تبدأ بقرشين في اليوم الواحد تزاد قرشين أخرين كل بضعة اشهر، ويصل مرتب بعض التلاميذ القدامى الى عشرة قروش يومياً، هذا وكانت تلك الاجور ترتفع عاماً تلو الأخر وفقاً للكفاءة، ظلت المدرسة تؤدي رسالتها التعليمية وكان تعليمها على مستوى رفيع وتعليم عالٍ[2] وظلت على هذهِ الحال مدة من الزمن حتى تدهورت وأصبحت في طي النسيان ، كما سنرى لاحقاً .

افتتاح المدرسة

زودت المدرسة بأمكانيات عظيمة لم تكن تتوافر في مجالاتها لأي مكان أخر في مصر، من الآلات وأدوات وخامات بعضها تم استيراده من الخارج، وحشدت للمدرسة الخبرات الفنية والكفاءات العلمية، وفي يوم السبت الموافق 16 (كانون الأول) من سنة 1911 ثم الأفتتاح الرسمي للمدرسة الصناعية الألهامية، حيث ينظم القائمون على المدرسة زيارة الى الوالدة باشا بكامل قيافة المدرسين والتلاميذ، وقد ارتدوا جميعاً الزي الرسمي الذي منحتهم اياه الأميرة، وكان عدد التلاميذ 120 والمدرسين 20 تحركوا من المدرسة سيراً على الأقدام، في طابور منتظم حتى وصلوا سراي الأميرة بقصر النيل، فتراصفوا في حديقتها في صفوف منتظمة " حينما خرجت اليهم الوالدة باشا تطل من شرفتها، وقد تزينت بملابس بيضاء، وهنا تقدم محمود فهمي باشا وكيل دائرتها والمشرف العام على المدرسة وهتف الباشا بالدعوة باللغة التركية للأميرة، يردد الجميع خلفه، وما ان أنتهى الدعاء لوحت لهم تحييهم وتعبر عن أستحسانها، وبعدها القى الباشا خطبة علماء عدد فيها مناقب الأميرة وافضالها ، وبهذه المناسبة صرفت الوالدة باشا ريالاً لكل تلميذ ومركوباً احمر (وسيلة نقل كالدراجة الهوائية) وغزلية من الصوف لكل مدرس، فهتف الجميع امتناناً وصفقوا لها. وبعدها نادى الباشا عليهم بالأنصراف" [3].

ابرز نظرائها (مدرأها):

قبل الأفتتاح الرسمي تعاقد محمود فهمي باشا مع الأسطى محمود عزب ليقوم بأستكمال الاسطوات اللازمين للتعليم بمرتب شهري 800 قرش، يتقاضاهم من دائرة الحلمية، فقد اكتشف الباشا هذا (الصدفجي) الفذ بالصدفة عندما كان يمر من أمام دكان عزب الصغير، فلاحظ ان لوحة الاعلان مصنوعة من الصدف بمهارة لا مثيل لها، فالحقهُ بورشه القصر فأظهر براعة وتفرداً، لكن ما لم يكن الباشا محمود او الأسطى محمود يدرك انه وقتها ان هذا الأسطى لسوف يلعب دوراً غير متوقع في ارتقاء الجانب الأشرافي والأداري للمدرسة رغم انه لايجيد القراءة والكتابة، حدث بعد افتتاح المدرسة تناوب على نظارتها اكثر من ناظر من غير أبناء المهنة، لكنهم فشلوا في إدارتها نتيجة عدم درايتهم بخصوص الدراسة، مما تسبب في خلافات مع الأسطوات، وشخصية قيادية ورجاحة رأي وفهم لطبيعة المهن، واثبت اختياره بعد نظر الباشا، فقد نجح عزب بجدارة في ادارة شؤون المدرسة،

(1) جريدة أخبار الادب ، المؤرخة 2019/5/25 ، ص1-2 .

(2) نقلاً عن : عبد الرحمن الرافعي ، محمد فريد ، زمن الاخلاص والتضحية ، القاهرة ، 1961 ، ص426.

(3) عبد الرحمن الرافعي ، محمد فريد ، زمن الاخلاص والتضحية ، المصدر السابق ، ص425 -426.

وعندما حاز الثقة اوكلت اليه كافة شؤون العملية التعليمية والادارية ومن الطريف انه بعد توليه النظارة صمم الباشا ان يبدل عزب ملابسه البلدية بأخرى افرنجية (غربية) مدنية متطورة، وكان الملفت للنظر بأن الملابس الأجنبية صنعت بقسم الترزية (الخياطة) في المدرسة، ومن أدوارهِ في تلك المرحلة ان ابتدع في المدرسة مشغولات وصناديق مطعمة بالذهب الذي يمتد عميقاً في الخشب، وان كان يبدو كما لو كان قشره، ترسل للوالدة باشا في تركيا كي تغطي مصاريفها من هذا الذهب، فأغدقت عليه بعد عودتها عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى[1]، التي اضطرتها للبقاء هناك طويلاً بمكافأة سخية. ولأنه واسع الأفق كان دائم السفر الى الدول الأوربية، للتعاقد على المعدات الحديثة، والخامات كما غيرّ الزي، وغيرّ ايضاً السكن وانتقل من حارة القزازين بالدرب الأحمر الى شارع شبرا، واستقل الموتوسيكل بأوتومبيل (سيارة) وهذا يدل على تيسر الحالة المادية التي حظي بها بهذا الناظر.

المناهج الدراسية

كانت تشمل تعليم القراءة والكتابة والخط العربي والأملاء والحساب ومبادئ الهندسة، لكن الجانب الأكبر من الدراسة يعتمد على اكساب التلاميذ المهارات اليدوية بمعنى انها اهتمت بالجانب العملي على الجانب النظري لاسيما مجالات المهن التي تخصصوا بها، مثل صناعة الأثاث على الطراز العربي، واعمال الصدف المستخدم في اغراض مختلفة، ومشغولات العاج والأبنوس والحفر على الخشب[2].

اقسام المدرسة

كان هناك عدة اقسام بالمدرسة أبرزها قسم خاص بتعليم الطباعة والتجليد، وقسم للنقش على المعادن، والنقش على الزجاج، وورشة للتطعم يقوم فيها التلاميذ الأقدم بأعمال التشطيب النهائي للمنتج قبل دهانه، وقسم لتعليم فنون السجاد اليدوي، وصناعة الأحذية، والملابس الغربية، وصناعة الطرابيش، والعصى الثمينة، وقسم لصناعة الباب والشباك العربي. عملت المدرسة على اطعام التلاميذ وكسوتهم، ويوقع المتقدم على اقرار الا يترك المدرسة قبل خمسة اعوام، على ان يمنح اجراً بعد ثلاث سنوات، في حين يمنح المتميزون اجراً قبل ذلك[3].

كان من أبرز المميزات التعليمية والتربوية في المدرسة نظام العمل الجماعي حيث يناقش الأسطوات مع تلاميذهم في المراحل المتقدمة الاتفاق على خطة وطريقة تنفيذ المشروع لما سيتم أنتاجه[4].

أبرز اعلام الدراسة اسطوات بارزون منهم حسنين القراش وكامل الطنوبي وحسين خليل السيسي وعلي رضا وابراهيم السيوفي. وقد تخرج من هذه المدرسة مشاهير اثروا بجدارة على المهن التي تعلموها، اسهموا في تجارة المساجد والقصور وانتاج تحف نادرة من المقتنيات، ومن امثالهم رمضان السميني المعروف برمضان الوزيري ومحمد عثمان نمنم وعبد الخالق درويش ومحمد احمد بيومي من اهم من صنعوا المشربيات (أناء يستخدم للشرب يصنع من الفخار) واحمد عثمان اسطة

(1) الحرب العلمية الاولى (1914-1918) ، نشأت هذه الحرب من أجل تحقيق الغايات والمصالح ، أشترك فيها دول اوروبية بارزة ، كانت الحرب البلقانية(1912-1913) وتسويتها سبباً فاعلاً في اشعال الحرب العالمية الاولى . ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ، التاريخ المعاصر في اوروبا ، بيروت ، 1973 ، ص435 ؛ محمود عباس أحمد عبد الرحمن ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، مكتبة بستان المعرفة ، القاهرة ، ص189-200

(2) احمد امين، حياتي، تقديم صلاح فضل ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، القاهرة، 2015، ص 72.

(3) المصدر نفسه ، ص 73.

(4) المصدر نفسه ، ص73-75.

الحفر على الخشب، وكان هناك اسطوات اجانب في مجال الحفر على الخشب وكانوا ايطاليين ابرزهم جيتانى وهو اول رئيس لقسم الحفر على الخشب، واطلق عليه المصريون غيطاني[1].

دوام المدرسة :

كان دوام المدرسة صباحاً عندما يدق الجرس الصباحي الأول في الساعة السابعة والربع، بأصطفاف التلاميذ حسب اقسامهم، فيتم التقييم والتفتيش على مظهرهم من نظافة الملابس والأحذية وهندام وقص الأظافر والشعر ومن لا يلتزم بقواعد المظهر الشخصي يتم رجوعه الى بيتهِ حتى يستوفي شروط هيئة التلميذ الواجب الألتزام بها والمسؤول عن هذه الوظيفة ضباط النظام بالمدرسة وهم خريجون قدامى يتصفون بقوة الشخصية، دورهم هو الأشراف والانضباط، وفي السابعة والنصف صباحاً يدق الجرس الثاني فيترك التلاميذ صفين منتظمين الى اقسام تخصصاتهم ليبدؤوا الحصة الدراسية الأولى وفي التاسعة والنصف يدق جرس الاستراحة الأولى التي تمتد حتى العاشرة، وفيها تصرف وجبة الأفطار ويقدم الشاي ولأن التدخين كان ممنوعاً على المدرسين في الورش والفصول كانت هذه الاستراحة فرصة للمدخنين منهم، واعتباراً من العاشرة صباحاً حتى الثانية عشر ظهراً تستمر الحصة الدراسية الثانية يعقبها الاستراحة الثانية وتستمر لمدة ساعة وخمس وعشرين دقيقه، حيث يتم تناول وجبه الغداء في المطعم وبعدها يقضي التلاميذ وقتهم في الغناء، وفي نهاية الاستراحة يدق جرس المدرسة فيصطف الطابور ويتوجه الجميع الى فصولهم، حيث تبدأ الحصة الدراسية الاخيرة من الواحدة والنصف حتى الساعة الخامسة مساء، لينتهي بذلك اليوم الدراسي[2].

اولت ادارة المدرسة بجانب العملية التعليمية اهتماماً كبيراً بأوجه النشاط المختلفة، فكانت تنظم الرحلات المجانية للطلبة كافة الى اماكن الثقافة والترويح كالمتحف المصري وحدائق الاورمان والحيوان والقناطر الخيرية[3] وغيرها، ومن الأنشطه فريق للكشافة يرتدي زياً خاصاً كما هي الفرق الكشفيه، واستعانت الأدارة بهذا الفريق للمساعدة في تنظيم المناسبات والأحتفالات وحفظ النظام في المناسبات التي تتم لقصر الوالدة باشا في المناسبات الخاصة والاعياد، كما تكونت فرقة موسيقية[4]من التلاميذ الذين يجيدون العزف على الآلآت المختلفة، وكان يستعان لتدريبهم بأساتذة متخصصين من خارج المدرسة ودائماً ما كانت هذه الفرقة تشارك الاحتفالات المدرسية والمعارض الخارجية لمنتجات الأقسام، وقد حرصت ادارة المدرسة على ان يتم ممارسة الأنشطة في غير اوقات الدوام الدراسي. ومن المعروف انه كان ممنوعاً على التلاميذ الوجود خارج الورش والفصول منعاً باتاً، الا من تستدعي الضرورة له عكس ذلك بتصريح من الأسطى او المدرس هذا التصريح عبارة عن قطعة نحاس مستطيلة محفور عليها اسم القسم، ومن يخالف هذهِ القاعدة يتعرض للعقوبة[5].

---

(1) احمد امين، حياتي، القاهرة، ص 75.

(2) احمد امين، حياتي، ص 73- 75.

(3) القناطر الخيرية : تعد الحجر الاساس في نظام الري الحديث بمصر ، فكر في انشائها على النيل عند قمة الدلتا عام 1833 في ايام محمد علي ، اكمل بنائها عام 1861 ويرجع بناؤها الى المهندس لينان دي يلفون ، وموجيل ومحمد مظهر وغيرهم . وضع محمد علي اساسها عام 1847 وتم انشائها بعدة مراحل ، ووضع تصميمها لرفع مستوى النيل وراءها حتى يمكن ثلاثة ترع كبرى بلغت نفقات بنائها قرابة (18800) جنية . ينظر : عبد الرحمن زكي ، موسوعة مدينة القاهرة في الف عام ، ص216-217.

(4) ينبغي أن نذكر أهتمام المصريين بالموسيقى لما لها من اهمية كبيرة وتأثير على النفوس وتحريك أوتار القلوب ، حتى أن محمد علي باشا كان قد امر اثناء فترة حكمهم بأن يكون لكل فرقة حربية (الآي) جوقة للموسيقى وكلف مندوبيه في فرنسا أن يجلبوا الآلات . للمزيد ينظر : كريم ثابت ، محمد علي ، ط2 ، مطبعة المعارف ، 1943 ، القاهرة ، ص110.

(5) أحمد أمين ، المصدر السابق ، ص75 .

أ.م . وفاء خالد خلف

اضطراب احوال المدرسة :

مع توسع المدرسة تضاعفت تكاليف احتياجات المواد الخام، من انواع الأخشاب النادرة وعروق الذهب والجلود والأبنوس والصاج الهندي وانواع العظام والسن وقرون الحيوان، وغيرها من خامات عديدة مرتفعة الأثمان، لكن مشكلة القفزه في المصروفات لم تكن معضلة يمكن لها ان تعوق ازدهار المدرسة، بل كانت مدعاة لقيام نظام اقتصادي يساعد على تمويل المتطلبات المالية المتزايدة تمثل في اقامة معارض خاصة بالمدرسة يتبع منتجاتها هي المعرض الكبير بشارع سليمان باشا، ومعرض بفندق شبرد ومعرض بمدينة بور سعيد، والمشاركة في معارض المملكة المصرية الرئيسة، وحققت هذه المعارض مكاسب عظيمة للمدرسة، وبلغ من روعة منتجات المدرسة ان عملاءها لم يقتصروا على أمراء وأثرياء مصر فقط، فقد ذاع صيت منتجاتها عالمياً، وعلى سبيل المثال كان ممن اقتنى منتجاتهم ومشغولاتهم هو امبراطور الحبشة، وملك سيام الذي اشترى اثاث قصره منها، وبابا روما وامراء ونبلاء اوربيون كثيرون، اول اشتراك في معرض للدولة كان سنه 1916 في قصر انطونياس بالأسكندرية افتتحه السلطان حسين كامل[1]، وكانت منتجات المدرسة تباع أغلبها بالايام الأولى من المعارض العامة. بعد ذلك جاء الملك احمد فؤاد[2]، وبصفتهِ حاكم البلاد هذا الامر جعلهُ يتحكم في الامور ويرغب بأن يسيطر على الأوضاع المالية والنظر بالاوضاع الحسبيه على الوقف لأنه الممول الرئيس للمدرسة الصناعية الألهامية، فرفع ديوان الأوقاف الملكية دعوى امام المحكمة الشرعية استمر النظر فيها عدة سنوات، اضطربت خلالها احوال المدرسة وشعر المعلمون والتلاميذ والمسؤولون بالخطر والقلق على ما ستسفر عنه الأمور، حتى اضطرت الأميرة في نهاية المطاف للتنازل عن وقف جدتها والذي يتضمن المدرسة الألهامية[3]، وقد نشر نص تنازل الأميرة في الجريدة الرسمية: (تعلمون اني ناظره بالأسم على وقف المرحومة جدتي بمبه قادن المعروفة بوالدة عباس باشا وقد قام خلاف بيني وبين الأوقاف الملكية وترتب على هذا الخلاف نزاع أمام المحاكم الشرعية كان من نتيجتهِ ان حكمت محكمة مصر الشرعية بتاريخ 23 يونيه 1925 بضم ثقة الأميرة امينه الهامي في النظر على وقف الآلف فدان من جانب الملك احمد فؤاد).

([1]) حسين كامل (1853- 1917) هو ابن الخديوي اسماعيل، واول من لقب بالسلطان في مصر من سلالة محمد علي. ولد في عام 1853 في القاهرة، واكمل دراسته في باريس، وكان على درجة من الذكاء، تقلد عدة مناصب منها وزير الأشغال العمومية، واهم ما قام به من أعمال هو أنشاء مجلس شورى القوانين، أهتم بشؤون الزراعة والمزارعين في مصر حتى انه لقب بـ (اب الفلاح) توفي في الأسبوع الأول من تشرين الأول عام 1917. للمزيد من التفاصيل = =عن حياته. ينظر: محمد حسنين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية (1912- 1937)، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1951، ص 62- 64، محمد السيد الكيلاني، السلطان حسين كامل لفترة مظلمة في تاريخ مصر (1914- 1917)، دار القومية للطباعة، القاهرة، 1963، ص 59- 67.

([2]) فؤاد الأول (1868- 1936) أبن الخديوي اسماعيل، درس في ايطاليا وتخرج من كليتها الحربية، عين بعد تخرجه ياوراً للسلطان عبد الحميد الثاني وعاد الى مصر في عام 1890، كان مهتماً بالشؤون الثقافية، فترأس اللجنة التي قامت بتأسيس وتنظيم الجامعة المصرية 1906، وعند وفاة أخيه السلطان حسين عام 1917 اعتلى فؤاد العرش في تشرين الاول عام 1917، وفي عهدهِ قامت ثورة 1919 فأضطرت بريطانيا الى رفع الحماية عن مصر، ووضع دستور دائم عام 1923، وبدآت في عهدهِ الحياة النيابية في مصر عام 1924، وخلال مدة حكمة دخلت مصر سلسلة من المفاوضات مع بريطانيا من اجل عقد معاهدة تحالف بينهما ابتدأ من مفاوضات سعد ملنر 1924، وعدلي كرزن 1912، وسعد ماكدونالد عام 1924، وشرو تشميرلن 1927، والنحاس هندسيون 1930، الى ان تم عقد المعاهدة في عام 1936، توفي في نيسان عام 1936. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، لبنان، ج2، ص 1893؛ يونان لبيب رزق ، فؤاد الاول المعلوم والمجهول ، ط3 ، دار الشروق ، 2008 ، ص10.

([3]) للاطلاع على الخلاف بين الطرفين ينظر : هند محمد عبد الرحمن ، خلاف الملك فؤاد وأمينة هانم الهامي حول الوقف الخاص بها ، بحث منشور في مجلة مينا ،مصر ، المجلد الاول ، 2018 ، ص5-8.

وقد حكمت المحكمة بضم املاك الأميرة الموروثة عن جدتها الى حوزة الملك احمد فؤاد تنازلت الأميرة عن وقف جدتها التي كانت المدرسة الصناعية الألهامية في نطاقه وأصبحت الى إدارة الاوقاف الملكية، ثم سعت مع وكيل دائرتها لأنشاء مدرسة اخرى صناعية بدلاً منها، ويكون الصرف عليها من أوقافها الخاصة[1]، وبالفعل بدأ في التجهيز والتنفيذ الا أنه شب خلاف حاد بين الوكيل محمود فهمي وبين ناظر المدرسة وقد تفاقم ووصل الى ساحات القضاء. اما عن المدرسة الصناعية الألهامية فلما آلت لأرادة الأوقاف الملكية محت اسم الألهامية وابدلته الى مدرسة بنبا قادن الصناعية نسبة الى صاحبة الوقف الأصلية، حيث ان فؤاد كان يكره مجرد ذكر اسم الوالدة ام عباس حلمي الثاني منافسه على عرش مصر، فالغى نهائياً هذا الأسم الذي طالما اقلقهُ[2]، وعين الملك فؤاد محمد حسنين[3]، الموظف بالاوقاف الملكية ناظراً عليها ، الا أن العمل بالمدرسة اضطرب مما اسفر عنه فصل عدد كبير من المعلمين، فضلاً عن هجرة عدد كبير نتيجة للمكافأت الضئيلة التي كانوا يحصلون عليها[4].

نهاية المدرسة:

ظل حال المدرسة يجري ويتحول من سيئ الى أسوأ، حتى ورد من ايطاليا صالون فخم للملك فؤاد ارسله الى المدرسة ومعلميها من أجل تجميله واشغالهِ بالتطعيم على الطراز الفرعوني، وكان ذلك أخر أعمال المدرسة، إذ أنتهت في شهر ديسمبر (كانون الأول) 1929، وصفت جميع أعمالها وتم بيع ما تبقى من خامات وأدوات واشغال غير مكتملة بالمزاد العلني وفي بداية عام 1930، أصبحت المدرسة الألهامية في ذكرى الوجود[5]. بعدما أصيبت المدرسة بالضعف والانهيار، سيما وإن اعداد الطلبة والمدرسين بدأ بالنقصان هذا الأمر ساعد التجار الأجانب على سحب اسطوات المدرسة وتلاميذها نحوهم وبذلك تم تصفية المدرسة. لابد من ذكر أن الاميرة كان لها العديد من المؤيدين والانصار ، حتى ان الشاعر أحمد شوقي[6] أمير الشعراء قد صاغ قصيدة لها بعد انتهاء المحاكم بين الطرفين ، خاصة وان الأميرة ام المحسنين لم تستطع العودة لمصر، وبقيت في اسطنبول بعد مرضها وجلوسها في قصرها الصيفي، وكانت لديها رغبة بأن تعطي قصرها للحكومة التركية لكن طلبها رفض وتم منح القصر للحكومة المصرية[7]، وقد ظل اسم ام المحسنين منقوشاً حتى الأن

---

(1) أحمد أمين، المصدر السابق، ص 76- 78.

(2) تذكر المصادر بأن الملك فؤاد قرر إرجاع المدرسة الى أسمها الأصلي وهو بنبا قادن على اعتبار بأنه ارجعها الى اسم جدته.

(3) هو أحمد محمد حسنين أبن الشيخ الأزهري محمد حسنين خريج جامعة اكسفورد عين في وزارة الداخلية في بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، وسكرتير سفارة مصر في واشنطن، والأمين الثاني للملك فؤاد وصهر العائلة المالكة، تزوج من ابنه الأميرة شويكار الزوجة الأولى للملك فؤاد. ينظر : محمد التابعي، من أسرار الساسة والسياسيين، القاهرة، بلا. س. ص 15-16؛ عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ثورة سنه 1919، ج3، القاهرة، ص 91.

(4) أحمد امين، المصدر السابق، ص 75- 76.

(5) أحمد امين، المصدر السابق، ص 76 ؛ هند محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص9.

(6) أحمد شوقي : أشهر شعراء العصر الحديث ، ولد في القاهرة عام 1868 ، سافر في عام 1887 الى فرنسا ودرس الحقوق في مونبليه ، وعاد الى مصر عام 1891 وعين رئيساً للقلم الافرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي ، سافر في عام 1915 الى إسبانيا ورجع في عام 1919 وبقي في القاهرة الى أن توفي في عام 1932 . ينظر : خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين ، ج1 ، ط17 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2007 ، ص136-137.

(7) تحول القصر الى متحف أطلق عليه متحف قصر النيل وهو متحف لسلامي فخم ، يمتاز بتحفه الى تنسب الى العصر العثماني ، وأهم اقسامه قسم المحفوظات وصور ايرانية ملونة لمشاهير المصورين والخطاطين ، وقسم المنسوجات وبه الاثواب المطرزة بالقصب بديعة الزخرف دقيقة الصناعة ، وبالمتحف مجموعة نادرة من السجاد معظمه خاص للصلاة ، فضلاً

على قبرها ودفنت بمنطقة العفيفي[1]. توفيت الأميرة امينه في حزيران 1931، حزنت عليها مصر حزناً شديداً، وقد عمل أبنها الأمير محمد علي[2]، الذي أحضر جثمانها من اسطنبول في 26 حزيران 1931، وتم أعلان الحداد عليها لمدة عشرين يوماً، وكان لوفاتها صدى كبير حتى ان الجرائد والمحلات المصرية قد قامت بنعيها وكان من ابرزها مجلة المصور[3]، والتي قالت في عددها الصادر في 26 حزيران (1931)، ماتت ام المحسنين وغربت عن مصر، طالما كانت اشعتها واسطة الحياة طويلة ضربت فيها المثل في الجود والسخاء والبر والأحسان)[4]. وبعد وفاتها بيعت اغراضها التي كانت موجودة في قصرها، وتم إعطاء القصر كهدية لمصر من قبل ورثتها، وأصبح القصر مقراً للقنصلية المصرية، وحتى الأن يطلق الناس عليه الوالدة باشا[5].

لقد باع الأمير محمد علي توفيق أبن أم المحسنين أرض المدرسة الى تاجر يوناني والذي عمل على هدم مبنى المدرسة، وانشأ مكانها مدرسة للجالية اليونانية، يشغلها حالياً أحد مباني فرع الجامعة الأمريكية بميدان التحرير، يطلق عليه الجريك كامبس[6]. وبذلك زالت المدرسة الالهامية من الوجود لكنها بقيت في ذاكرة ناسها وطلبتها لأن الهدف الاساس الذي بنيت من اجله هو العلم وتعليم الطلبة ، وكما قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ، اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : (صدقة جارية أو عمل ينتفع به أو ولداً صالحاً يدعو له) صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

الخاتمة

أوقفت الاميرة حياتها وأهتمامها وتبرعاتها على العمل العام وكفالة المساكين والمرضى في الجمعيات الخيرية ، تولت الاشراف على المدارس التي كانت قد أنشأتها الاميرة بنبا قادن ، واوقفت أموالاً كبيرة من اجل الانفاق على المدارس المصرية . كما أنها أنشات المدارس الالهامية الابتدائية للبنات والالهامية الثانوية للبنين والالهامية الصناعية ، وتعد المدرسة الالهامية مثالاً للطراز الفرعوني الاسلامي الذي يستعمل في الاثاث والزخارف ، كما انها ارسلت البعثات الدراسية على نفقتها .

كانت المدرسة الالهامية صفحة ابداع وتألق وعطاء مستمر ، حتى كانت نهايتها نهاية محزنة نتيجة المحن والتنازع بين افراد الاسرة الحاكمة ، عندما أمر الملك فؤاد بصفته حاكم البلاد وتمكنه من النظر الحسبي على وقفها حتى أصبحت المدرسة في طي النسيان .

سعى الملك فواد الى سلب هذه المدرسة من الوالدة وبشتى الطرق والاساليب ، لأن من بين الاسباب هو خشيته من أن يستفيد ابنائها من سمعة امهم ويزاحمونه على العرش .

عن مجموعة من الصور الشرقية النادرة القيمة ، والخزف والاواني البلورية ، ومجموعة من الفضيات والشمعدنات النادرة وادوات الكتابة لمشاهير الخطاطين . عبد الرحمن زكي ، موسوعة مدينة القاهرة في الف عام ، ص250 .

(1) عزيز خانكي بك ، المصدر السابق ،ص 52.

(2) الأمير محمد علي توفيق (1875- 1955) صاحب قصر المنيل واحد من أبرز أمراء الأسرة العلوية المالكة الذين أثروا الحياة الفكرية والحضارية والفنية عبر القرنين التاسع عشر والعشرين، وكان عاشقاً للفنون الأسلامية وراعياً لها. ابن الخديوي محمد توفيق باشا أبن الخديو إسماعيل باشا، وهو الشقيق الأصغر للخديو عباس حلمي الثاني وابن عم ملك مصر السابق، الملك فاروق الأول والدته الأميرة أمير هانم الهامي ويكيبديا، الأمير محمد علي توفيق، ص 1- 2.

(3) مجلة المصري اليوم، العدد 1727، المؤرخ 6 (اذار) 2009، ص1.

(4) مقتبس من مجلة المصري اليوم، العدد 1727، المؤرخة في 6 (اذار)، 2009، ص1.

(5) مجلة المصري اليوم ، العدد 1727 المؤرخة في 6/ (اذار)/2009 ، ص1.

(6) المصدر نفسه ، ص1.

قائمة المصادر

1- احمد امين، حياتي، تقديم صلاح فضل ، الدار المصرية اللبنانية ، ط1 ، القاهرة، 2015.
2- الياس الأيوبي، محمد علي سيرته واعماله واثاره، دار الهلال، مصر، 1923.
3- الياس زخوره، مرأة العصر في تاريخ ورسوم اكابر الرجال بمصر، ج1، المطبعة العمومية، مصر، القاهرة، 1897.
4- امل صديق عفيفي، ايام في حياة محمد علي، ط2، القاهرة.
5- جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، مج3، المؤسسة العربية، دار صادر بيروت، 1956.
6- جورجي زيدان ، مشاهير الشرق ، القاهرة ، 1910.
7- خير الدين الزركلي ، الاعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين ، ج1 ، ط17 ، دار العلم للملايين ، بيروت ، 2007.
8- صلاح احمد هريدي، تاريخ مصر الحديث، مكتبة بستان المعرفة، القاهرة، 2009.
9- عبد الرحمن الرافعي، تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم، مكتبة الأسرة، ج3، القاهرة، مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
10- عبد الرحمن الرافعي ، مصر والسودان في اوائل عهد الاحتلال (تاريخ مصر القومي من سنة 1882-1892) ، مكتبة النهضة المصرية ، ط2 ، 1948.
11- عبد الرحمن الرافعي، في اعقاب الثورة المصرية ثورة سنه 1919، ج3، القاهرة.
12- عبد الرحمن الرافعي ، محمد فريد ، زمن الاخلاص والتضحية ، القاهرة ، 1961 .
13- عبد العزيز سليمان نوار ، التاريخ المعاصر في اوروبا ، بيروت ، 1973 .
14- عزيز خانكي بك، نفحات تاريخية، القاهرة، د.ت.
15- عزيز زند ، تاريخ الخديوي محمد باشا توفيق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1991 .
16- عمر طوسون، الصنائع والمدارس العربية في عهد محمد علي باشا، مطبعة صلاح الدين الكبرى، الأسكندرية، ط2، 1932.
17- عمر طوسون، البعثات العلمية في عهد محمد علي، مطبعة صلاح الدين في الأسكندرية، 1934.
18- محمد السيد الكيلاني، السلطان حسين كامل لفترة مظلمة في تاريخ مصر (1914- 1917)، دار القومية للطباعة، القاهرة، 1963.
19- محمود عباس أحمد عبد الرحمن ، تاريخ مصر الحديث والمعاصر ، مكتبة بستان المعرفة ، القاهرة .
20- منير غيور واحمد عثمان، عودة الذاكرة المصرية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1.
21- محمد التابعي، من أسرار الساسة والسياسيين، القاهرة، بلا. س.
22- كريم ثابت ، محمد علي ، ط2 ، مطبعة المعارف ، 1943 ، القاهرة .
23- يونان لبيب رزق ، فؤاد الاول المعلوم والمجهول ، ط3 ، دار الشروق ، 2008 .

كتب المذكرات :

1- عباس حلمي الثاني ، عهدي (مذكرات) خديو مصر الاخيرة (1892-1914) ، القاهرة .
2- محمد حسنين هيكل، مذكرات في السياسة المصرية (1912- 1937)، ج1، دار المعارف، القاهرة، 1951.

الرسائل والاطاريح :

1- احمد حسين ، دائرة السياسي في مصر حتى عام 1956 ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2015.

2- مازن مهدي عبد الرحمن الشمري، دور الطلبة في الحياة السياسية في مصر(1930- 1952)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن الرشد)، جامعة بغداد، 2012.

3- وفاء وليد حسين العزاوي، الأوقاف والخدمات الوقفية في ولاية بغداد في العهد العثماني الأخير (1831- 1917)، اطروحة دكتوراه، الجامعة المستنصرية. قسم التاريخ، 2015.

4- رفاء كاظم ماهر الهلالي، احمد حسين واثره السياسي في مصر حتى عام 1956، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2015

الموسوعات :

1- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، القاهرة، 1959.

2- ناصر الأنصاري، موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم، القاهرة دار الشروق، ط3، 1989.

3- محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان ، المجلد الثاني ، بيروت، 1987.

4- احمد جاد المولى ، المعارف الاسلامية ، المجلد السادس ، القاهرة ، د.ت .

5- عبد الرحمن زكي ، موسوعة مدينة القاهرة في الف عام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1969 .

المجلات :

1- مجلة المصري اليوم، العدد 1727، المؤرخ 6 مارس (اذار) 2009.

2- مجلة الفيصل، العدد 203، 17 تشرين الأول (اكتوبر) تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

3- هند محمد عبد الرحمن خلاف الملك فؤاد وأمينة هانم الهامي حول الوقف الخاص بها ، بحث منشور في مجلة ، 2018.

4- مجلة المصري اليوم، العدد 1727، المؤرخة في 6 مارس (اذار)، 2009.

الانترنت :

1- انتي والحكاية، مقال لـ ندى بديوي، نساء في ارومة الأسرة العلوية ام المحسنين زوجة توفيق الوحيدة، ص1 e7kky.com , p1

2- الأنترنيت المصري اليوم في 3/6/ 2009، ص1، almasryalyoum. Com ,p1

3- الأنترنيت، جريدة اخبار الأدب، طارق الحريري، 2019/5/25.

4- الأنترنيت، سبيل ام عباس، ص1..https//ar.m. Wikipedia. Org P:1

5- الأنترنيت، Books. Google. Iq .p1

6- ويكيبيديا ar.m.wikipedia .org .p1

List of sources

1- Ahmed Amin, My Life, by Salah Fadl, Egyptian-Lebanese House, 1st edition, Cairo, 2015.
2- Elias Al-Ayoubi, Muhammad Ali, his biography, works and effects, Dar Al-Hilal, Egypt, 1923.
3- Elias Zakhoura, The Woman of the Age in the History and Drawings of the Senior Men in Egypt, Part 1, The Public Press, Egypt, Cairo, 1897.
4- Amal Seddik Afifi, Days in the Life of Muhammad Ali, 2nd floor, Cairo.
5- Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram Bin Manzoor, Lisan Al Arab, Vol. 3, The Arab Institution, Dar Sader Beirut, 1956.
6- Georgy Zidan, Celebrities of the East, Cairo, 1910.
7- Khair Al-Din Al-Zarkali, Media Dictionary of translations of the most famous Arab and colonial men and women, part 1, p. 17, Dar al-Alam for millions, Beirut, 2007.
8- Salah Ahmed Haredy, Modern History of Egypt, Garden of Knowledge Library, Cairo, 2009.
9- Abd al-Rahman al-Rafei, History of the National Movement and Evolution of Government, Family Library, Part 3, Cairo, Egyptian General Book Organization Press.
10- Abd al-Rahman al-Rafei, Egypt and Sudan in the Early Era of the Occupation (National History of Egypt from 1882-92), The Egyptian Renaissance Library, 2nd Edition, 1948.
11- Abdel Rahman Al-Rafei, in the wake of the Egyptian revolution, 1919 revolution, part 3, Cairo.
12- Abdul Rahman Al-Rafei, Muhammad Farid, The Time of Sincerity and Sacrifice, Cairo, 1961.
13- Abdel Aziz Suleiman Nawar, Contemporary History in Europe, Beirut, 1973.
14- Aziz Khanki Bey, Historical Notes, Cairo, D.T.
15- Aziz Zand, History of Khedive Muhammad Pasha Tawfiq, Madbouly Library, Cairo, 1991.
16- Omar Toson, Al-Sanayi and Arab Schools during the Reign of Muhammad Ali Pasha, Salah al-Din Great Printing Press, Alexandria, 2nd edition, 1932.
17- Omar Toson, Scholarships in the Reign of Muhammad Ali, Salah al-Din Press in Alexandria, 1934.

18- Muhammad al-Sayyid al-Kilani, Sultan Husayn Kamil for a Dark Period in the History of Egypt (1914-1917), National Printing House, Cairo, 1963.
19- Mahmoud Abbas Ahmed Abdel Rahman, Modern and Contemporary History of Egypt, Garden of Knowledge Library, Cairo.
20- Munir Gyour and Ahmed Othman, The Return of Egyptian Memory, Madbouly Library, Cairo, 1st edition.
21- Mohammed Al-Tabei, among the secrets of politicians and politicians, Cairo, no. s.
22- Karim Thabet, Mohamed Ali, 2nd floor, Al-Maaref Press, 1943, Cairo.
24- Younan Labib Rizk, Fouad I, The Unknown and the Unknown, 3rd floor, Dar Al-Shorouk, 2008.

Memo books:

1- Abbas Hilmi II, Ahdi (Memoirs), Khedio Misr al-Akhira (1892-1914), Cairo.
2- Muhammad Hassanein Heikal, Notes on Egyptian Politics (1912-1937), Part 1, Dar Al-Maarif, Cairo, 1951.
Messages and Thesis:
1- Ahmed Hussein, Political Department in Egypt until 1956, MA (Unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, 2015.
2- Mazen Mahdi Abdel-Rahman Al-Shammari, the role of students in political life in Egypt (1930-1952), PhD thesis (unpublished), College of Education (Ibn Al-Rushd), University of Baghdad, 2012.
3- Wafaa Walid Hussein Al-Azzawi, Endowments and Endowment Services in the State of Baghdad during the Last Ottoman Era (1831-1917), PhD thesis, Al-Mustansiriya University. History Department, 2015.
3- Rafa Kazem Maher Al-Hilali, Ahmed Hussein and his political impact in Egypt until 1956, MA (unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, 2015

Encyclopedias:

1- Muhammad Shafiq Ghorbal, The Arab Encyclopedia, Cairo, 1959.
2- Nasser Al-Ansari, Encyclopedia of Egyptian Rulers from the Pharaohs to Today, Cairo, Dar Al-Shorouk, 3rd edition, 1989.
3- Muhammad Shafiq Ghorbal, The Arab Encyclopedia, Lebanon Renaissance House, Second Volume, Beirut, 1987.
4- Ahmed Gad Al-Mawla, Islamic Knowledge, Sixth Volume, Cairo, D.
5- Abdel Rahman Zaki, Encyclopedia of the City of Cairo in a Thousand Years, The Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1969.

Magazines:

1- Al-Masry Al-Youm Magazine, Issue No. 1727, dated March 6, 2009.
2- Al-Faisal Magazine, Issue 203, October 17, November 1993.
3- Hind Mohamed Abdel-Rahman, King Fouad and Amina Hanem El-Hami, about her endowment, research published in the magazine, 2018.
4- Al-Masry Al-Youm Magazine, Issue No. 1727, dated March 6, 2009.

nternet :

1- You and the story, an article by Nada Bedewi, women in the family of the Alawite family or the benefactors of Tawfiq's only wife, p. 1 e7kky.com, p1
2- The Egyptian Internet today, 6/3/2009, p. 1, almasryalyoum. Com, p1
3- The Internet, Literature News, Tariq Al-Hariri, 25/5/2019.
4- The Internet, Sabeel Umm Abbas, p. 1. Wikipedia. Org P: 1.
5- The Internet, Books. Google. Iq .p1
6- Wikipedia en.m.wikipedia .org .p1

Princess Amena Hanum Al-hamee and her School (1931-1858)

Prof .Assist. WAFA KHALID KAHLAF
University of Mustansuryia
Department of History

ABSTRUCT

The Princess Amena Abraheem Is One Of The Most Great Characters in the Twentieth Century , She is the only women called " Basha " during Ottoman era . her central leanings are taking care of poor and patients people and support of Charitable Organizations